DOI: https://doi.org/ 10.25130/tjfps.v4i4.53

TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

العنف في فكر حزب التحرير الإسلامي

Title: Violence in the ideology of Hizb ut-Tahrir

Mahmood Azzo Hamdow [a]
Shaalan Abdel Qader Ibrahim [a]
[a] Mosul University/ College of Political Science

د. محمود عزو حمدو [a] *
د. شعلان عبدالقادر إبراهيم [a]
جامعة الموصل/ كلية العلوم السياسية [a]

Article info.

Article history:
- Received 5 Jul. 2015
- Accepted 31. Jul 2015
- Available online 30 Sept. 2015

Keywords:
- Hizb ut-Tahrir
- Ideology
- Violence
- Islamic
- extremism

©2015 Tikrit University \ College of Political Science. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract Represents the Islamic Liberation Party one of the most important contemporary Islamic movements, in terms of orientations, or theses, he is as much as is evident in the theses but on the other hand, because it raises a lot of private climbing that hide in many intellectual contradictions, and that the search in the content of the party's ideas, make researcher surprised posed to the party, he have peaceful nature of the call and guidance, it also adopts some of the implications of violence according to place and to achieve levels as developed by the founder of the party to Taqi al-Din Nabhani.

Researchers have differed in Shan Islamic movements in the classification of Hizb ut-Tahrir under this box or that they agree in their reading ideas Hizb ut-Tahrir some are governed by phase considerations, which makes the search in the assets of violence in the thinking of the Islamic Liberation Party raises several difficulties, including the lack of clarity of his ideas as well as too grainy about his position on violence.

*Corresponding Author: Mahmoud Ezzo & Shaalan Abdel Qader Ibrahim ,E-Mail: alabedwees@yahoo.com,Tel:xxx , Affiliation: Mosul University/ College of Political Science

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 5/ تموز /2015
- القبول : 31 تموز/2015
- النشر المباشر: 30/ايلول/2015

الكلمات المفتاحية :
- حزب التحرير
- الأيديولوجيا
- العنف
- الاسلام
- التطرف

الخلاصة : يمثل حزب التحرير الإسلامي أحدى أهم الحركات الإسلامية المعاصرة، من ناحية توجهاته، أو أطروحاته، فهو بقدر ما هو واضح في أطروحاته إلا أنه في بعض منها غير واضح، فهو بهذا يثير الكثير من التساؤلات خاصة التي تختبئ في تناقضاته الفكرية العديدة، وان البحث في مضامين أفكار الحزب، تجعل من الباحث يندهش لما يطرحه الحزب، فهو بقدر مايؤكد على الطابع السلمي لدعوته وتوجهاته، فإنه أيضا يتبنى بعض مضامين العنف تبعا لوضعه ولتحقيق مراحله كما وضعها مؤسس الحزب تقي الدين النبهاني.

وقد اختلف الباحثون في شان الحركات الإسلامية في تصنيف حزب التحرير تحت هذه الخانة أو تلك إلا أنهم متفقون في قراءتهم لأفكار حزب التحرير إن بعضها تحكمه اعتبارات المرحلة، وهو ما يجعل البحث في أصول العنف في فكر حزب التحرير الإسلامي يثير صعوبات عدة، منها عدم وضوح أفكاره فضلا عن ضبابيتها حول موقفة من العنف.

مقدمة :

يمثل حزب التحرير الإسلامي إحدى أهم الحركات الإسلامية المعاصرة، من ناحية توجهاته، أو أطروحاته، فهو بقدر ما هو واضح في أطروحاته إلا أنه في بعض منها غير واضح، فهو بهذا يثير الكثير من التساؤلات خاصة التي تختبئ في تناقضاته الفكرية العديدة، وان البحث في مضامين أفكار الحزب، تجعل من الباحث يندهش لما يطرحه الحزب، فهو بقدر ما يؤكد على الطابع السلمي لدعوته وتوجهاته، فإنه أيضا يتبنى بعض مضامين العنف تبعا لوضعه ولتحقيق مراحله كما وضعها مؤسس الحزب تقي الدين النبهاني.

وقد اختلف الباحثون في شان الحركات الإسلامية في تصنيف حزب التحرير تحت هذه الخانة أو تلك إلا أنهم متفقون في قراءتهم لأفكار حزب التحرير إن بعضها تحكمه اعتبارات المرحلة، وهو ما يجعل البحث في أصول العنف في فكر حزب التحرير الإسلامي يثير صعوبات عدة، منها عدم وضوح أفكاره فضلا عن ضبابيتها حول موقفة من العنف.

فرضية البحث : ينطلق البحث من فرضية أساسية مفادها : " أن أفكار وتوجيهات ومناهج حزب التحرير الإسلامي تتضمن ما يؤكد على العنف ويبرر استخدامه " .

منهج البحث : البحث في موضوع حزب التحرير الإسلامي الغني بأدبياته وكتبه. يقتضي استخدام المنهج التحليلي لاستخراج أصول العنف من مضامين افكاره بالإضافة إلى انه سيتم الاستعانة بالمنهج التاريخي في معرفة نشأت وتطور حزب التحرير الإسلامي، بالإضافة إلى استخدام منهج تحليل المضمون في تحليل واستخراج مضامين العنف من أدبيات حزب التحرير.

هدف البحث : يسعى البحث إلى بيان وتوضيح أصول العنف في فكر حزب التحرير من خلال تحليل مضامين أفكاره، كما يهدف البحث من جهة ثانية إلى تقديم المقترحات اللازمة من خلال البحث في موضوع الحركات الإسلامية ومنها حزب التحرير لتلافي جوانب القصور في موقفها من العنف.

هيكلية البحث : من أجل الإحاطة بالموضوع بشكل عملي وأكاديمي فقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مطالب رئيسة ومقدمة وخاتمة بالإضافة إلى قائمة بالمصادر التي تم الاستعانة بها خلال البحث .

عرض المطلب الأول: أطار نظري لمفاهيم البحث ولنشأة حزب التحرير الإسلامي وتطوره، حيث قسم إلى نقطتين رئيسة عرضت مفهوم العنف في الأولى، بينما في النقطة الثانية عرج على نشأة الحزب وتطوره.

في حين تناول المطلب الثاني الأسس الفكرية لحزب التحرير الإسلامي حيث قسم إلى ثلاثة نقاط رئيسة، عرض في الأولى اعتماد حكم الشريعة الإسلامية، وفي الثانية أعداد النخبة القيادية الفكرية، في حين سلط الضوء في الثالثة على اقامة الدولة الإسلامية وإعادة الخلافة .

بينما ناقش المطلب الثالث علاقة التغيير ومحاولة ممارسة السلطة بالعنف عند حزب التحرير الإسلامي.

المطلب الأول

إطار نظري لمفاهيم البحث لنشأة حزب التحرير الإسلامي وتطوره

يقتضي البحث الأكاديمي تبيان مفاهيمه النظرية، التي تتداول كثيرا بين جبانات وزوايا البحث، ولاستكمال أهداف وغايات البحث في المحور الأول، سيقسم إلى نقطتين رئيسة، الأول فيما يتعلق بمفهوم العنف، بينما في الثانية، تسلط الضوء على نشأة وتطور حزب التحرير الإسلامي.

أولاً: العنف لغة واصطلاحاً

هناك رؤى متنوعة للعنف، واستتبع ذلك تعدد تعريفاته والمداخل لدراسته، فقد عرف العنف بكونه " اللجوء إلى القوة لجوءاً كبيراً او مدمراً ضد الأفراد أو الأشياء لجوءاً إلى قوة يحظرها القانون، موجها لأحداث تغييرات في وجود الأفراد والمجتمع وربما في مجتمعات أخرى "[1]. ويمكن أن يستدل من هذا التعريف باقتصاره على المظهر المادي للعنف، دون المظهر المعنوي .

في حين يشير (حسنين توفيق إبراهيم) بان العنف " ضغط جسدي أو معنوي، ذو طابع فردي أو جماعي، ينزله الإنسان بالإنسان" [2] وهو ما يوسع مفهم العنف ليشمل المظهر المادي والمعنوي منه.وكذلك نجد مثل هذا الجمع عند (نيبورغ) في تعريفه العنف بأنه" أعمال التمزيق والتدمير والإضرار التي يكون غرضها واختيار أهدافها أو ضحاياها والظروف المحيطة بها، وانجازها وأثارها ذات دلالات سياسية، أي تنحو إلى تغيير سلوك الآخرين في موقف تساومي له أثاره على النظام الاجتماعي. " [3]

بينما ذهب آخرون في منحى أبعد من ذلك إلى القول بان العنف مجموعة من الاختلالات والتناقضات الكامنة في الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع ويتخذ
أشكالا عدة منها غياب التكامل الوطني داخل المجتمع وسعي بعض الجماعات للانفصال عن الدولة، وغياب العدالة الاجتماعية وحرمان قوة معينة داخل المجتمع من بعض الحقوق السياسية، وعدم إشباع الحاجات الأساسية والتبعية على المستوى الخارجي.[4]

([1]) هنريش تيد، العنف السياسي، فلسفته اصوله ابعاده، ترجمة عبد الكريم محفوظ، عيسى طنوس، د.ن، د.م،1986،ص23 .

([2]) حسنين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربي، بيروت، ط2، 1999، ص43.

([3]) نقلا عن: صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعاده، دار الحكمة، بغداد، ط1991،2، ص589–590 .

([4]) رشيد عمارة ياسين، العنف والحركات الإسلامية، دراسة في الأسباب السياسية، مجلة قضايا سياسية (كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد (8) ربيع ،2005، ص113. وللمزيد من الاطلاع حول تعريفات العنف ينظر، علي اسعد وطغه، بنيه السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت،1999)، ص122–126 .

ويتخذ العنف أشكالا عديدة من بينها العنف السياسي، والعنف الاجتماعي وغيرها، كما يتداخل مع العنف مفاهيم أخرى من قبيل الارهاب والصراع السياسي والجرائم السياسية والثورة والانقلاب والتمرد والاضطراب والعصيان المدني. [1]

ثانيا: نشأة وتطور حزب التحرير الإسلامي

تأسس حزب التحرير سنة 1953، على يد(تقي الدين النبهاني) وهو فلسطيني من مواليد قرية اجزم بقضاء حيفا وكان يعمل قاضيا وقتذاك في محكمة الاستئناف في القدس، ودعا فيه إلى قيام خلافة إسلامية كبديل عن الدول القائمة، وحزب التحرير كما يعرف نفسه بأنه حزب سياسي مبدؤه الإسلام، فالسياسة عمله وهو يعمل بين الأمة ومعها لتتخذ الإسلام قضية لها، وليقودها لإعادة الخلافة والحكم بما انزل الله إلى الوجود، وعن أسباب قيامه تؤكد أدبيات الحزب بان قيام حزب التحرير كان استجابة لقوله تعالى : (ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) (آل عمران: الآية 104)

بغية إنهاض الأمة الإسلامية من الانحدار الشديد، الذي وصلت له وتحريرها من أفكار الكفر وأنظمته وأحكامه ومن سيطرة الدول الكافرة ونفوذها، أما كون حزب التحرير كان استجابة لقوله تعالى: (ولتكن منكم امة) فيبرر الحزب ذلك بالإشارة إلى أن الله سبحانه وتعالى قد أمر المسلمين في هذه الآية أن تكون منهم جماعة متكتلة تقوم بأمرين أثنين، الأول: الدعوة إلى الخير أي الدعوة إلى الإسلام . والثاني: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[2]

وفي أطار تفسير حزب التحرير لقيام أحزاب إسلامية تشير أدبيات الحزب أن الآية حصرت ان تكون التكتلات أحزابا إسلامية، لان المهمة التي حددتها الآية الأنفة الذكر – الدعوة الى الإسلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – وفق أحكام الإسلام لا يقوم بها الا تكتلات وأحزاب إسلامية، وعن تعريفهم للحزب الإسلامي(هو الحزب الذي يقوم على العقيدة الإسلامية، ويتبنى الأفكار والأحكام والمعالجات الإسلامية، وتكون طريقة سيرة هي طريقة الرسول (صلى الله عليه وسلم).[3]

([1]) للمزيد من الاطلاع ينظر: احمد جلال عز الدين، الإرهاب والعنف السياسي، دار الحرية، د.م، ط1986،1، ص ص19–80 .وكذلك ماجد موريس إبراهيم، الإرهاب الظاهرة وإبعادها النفسية، دار الفارابي، بيروت،2000، ص ص23–30 . وكذلك أسامة الغزالي حرب(محرر)، العنف والسياسة في الوطن العربي، منتدى الفكر العربي، عمان1987، ص ص17–70.

([2]) المكتب الإعلامي لحزب التحرير الإسلامي، حزب التحرير، د.ن،د.م 1985، ص2 .

([3]) المصدر نفسه، ص3 .

أما غاية الحزب" هي استئناف الحياة الإسلامية، وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم ، وهذه الغاية تعني أعادة المسلمين إلى العيش عيشا إسلاميا في دار الإسلام، وفي مجتمع إسلامي بحيث تكون جميع شؤون الحياة فيه مسيرة وفق الأحكام الشرعية وتكون وجهة النظر فيه هي الحلال والحرام في ظل دولة إسلامية التي هي دولة الخلافة " أما العضوية في حزب التحرير فتؤكد أدبيات الحزب " يضم الحزب إلى عضويته الرجال والنساء من المسلمين، بقطع النظر عن كونهم عربا ام غير عرب بيضا أم سوداً، فهو حزب لجميع المسلمين، ويدعو جميع المسلمين لحمل الإسلام"[1].

وعن مكان عمل حزب التحرير، فتشير أدبيات الحزب إلى" مع أن الإسلام مبدأ عالمي، إلا أنه ليس من طريقته أن يعمل له من البدء بشكل عالمي، بل لابد أن يدعى له عالميا، وان يجعل مجال العمل له في قطر، أو أقطار حتى يتمركز فيها فتقوم الدولة الإسلامية أن العالم كله مكان صالح للدعوة الإسلامية، غير أنه لما كانت البلاد الإسلامية يدين أهلها بالإسلام كان لابد ان تبدأ الدعوة فيها، ولما كانت البلاد العربية، التي هي جزء من البلاد الإسلامية وتتكلم اللغة العربية، التي هي لغة القران والحديث والتي هي جزء جوهري من الإسلام .وعنصرا أساسي من عناصر الثقافة الإسلامية كانت أولى البلاد بالتصدي لحمل هذه الدعوة هي البلاد العربية. [2]

ومن الناحية التنظيمية فان فروع حزب التحرير قد انتشرت في بلدان عربية وإسلامية كثيرة من أهم هذه البلدان فلسطين والأردن وسوريا والعراق ومصر وتونس والسودان والكويت، اما البلدان الإسلامية فأهمها اندونوسيا والباكستان وجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية (طاجكستان واوزبكستان وكازاخستان وقيرغستان) وكذلك فإن له انتشار ولو محدود في الجاليات المسلمة في بريطانيا وألمانيا وكذلك في أمريكا وكندا، ويعمل حزب التحرير بصورة سرية بالإضافة الى صرامة تنظيميه الداخلي، ولم يعمل بشكل علني إلا في القليل النادر.[3]

وتولى أمارة الحزب(رئاسة الحزب) ابتداءاً تقي الدين النبهاني لحين وفاته سنة1977م ثم تولى بعده عبد القديم زلوم لحين وفاته في نيسان 2003م ، وتولى بعده عطاء خليل أبو الرشتاه، وهو مازال في أمارة الحزب لحد اليوم .

([1]) المصدر السابق ، ص6 .

([2]) المصدر نفسه، ص7 .

([3]) قراءة في حزب التحرير الإسلامي تأسيسه أهدافه سياساته : منشور على الموقع :
www.news.maktoob.com in 7-12-2009.

وينظر كذلك: رسول محمد رسول، الإسلام السياسي في القران المكي، الناية للدراسات والنشر، دمشق،2008، ص ص73–90.

المطلب الثاني

الأسس الفكرية لحزب التحرير الإسلامي

لكل جماعة سياسية منتظمات فكرية تقوم عليها وحزب التحرير ليس بعيداً عن ذلك، فلديه عدد من الأسس والمقومات الفكرية التي يقوم عليها بوصفه تكتل سياسي إسلامي وأهم هذه الأسس إعتماد حكم الشريعة الإسلامية، إعداد النخبة القيادية والتكتل الحزبي، إقامة الدولة الإسلامية وإعادة الخلافة.

أولاً: اعتماد حكم الشريعة الإسلامية

تتمحور أفكار حزب التحرير الإسلامي كما بقية الحركات لإسلامية الأخرى حول اعتماد حكم الشريعة الإسلامية حيث تؤكد أدبيات الحزب على أن " الدولة لا تملك الحكم إلا إذا كانت تسير وفق نظام الإسلام ولا يكون للإسلام وجود إلا إذا كان حيا في دولة تنفذ أحكامه فالإسلام دين ومبدأ والحكم جزء منه والدولة هي الطريقة الشرعية الوحيدة التي وضعها الإسلام لتطبيق أحكامه وتنفيذها في الحياة العامة ولا يوجد الإسلام وجوداً حياً إلا إذا كانت له دولة تطبقه في جميع الأصول ".[1]

ويعتقد (عبد القديم زلوم) عن اعتماد حكم الشريعة بأنه " لا يجوز أن يكون لدى الدولة الإسلامية أي فكر أو مفهوم او حكم او مقياس غير منبثق عن العقيدة الإسلامية اذ لا ينبغي ان يجعل أساس الدولة أسما هو العقيدة الإسلامية، بل لابد من ان يكون وجود هذا الأساس ممثلا في كل شيء يتعلق بوجودها، وفي كل أمر صغر أو كبر من أمورها كافة، فلا يجوز أن، يكون لدى الدولة أي مفهوم عن الحياة أو الحكم الا أذا كان منبثقاً عن العقيدة الإسلامية ".[2]

ووجوب كون العقيدة الإسلامية أساس الدولة الإسلامية يقتضي أن يكون دستورها وسائر قوانينها مأخوذة من كتاب الله وسنة رسوله وقد أمر الله السلطان والحاكم أن يحكم بما أنزل الله على رسوله وجعل من يحكم بغير ما أنزل الله كافراً ان أعتقد به، أو اعتقد بعدم صلاحية ما أنزل الله على رسوله، وجعله فاسقاً وعاصياً وظالماً ان حكم به ولم يعتقد، ولهذا لا مجال للبشر في دولة الإسلام في وضع أحكام لتنظيم علاقات الناس ولا في تشريع دستور أو قوانين، ولا مكان للسلطان في إجبار الناس او تخييرهم على أتباع قواعد وأحكام من وضع البشر في تنظيم علاقاتهم.[3]

([1]) المكتب الإعلامي لحزب التحرير أفكار سياسية، د.ن،د.م،1994، ص96 .

([2]) عبد القديم زلوم، نظام الحكم في الإسلام (موسع ومنقح مبني على كتاب نظام الحكم في الإسلام لتقي الدين النبهاني) د.ن،د.م، ط6،2002، ص ص18–19 .

([3]) المصدر نفسه، ص ص 20–21 .

فالأحكام في الدولة الإسلامية محصورة في ما انزل الله فقط وفقا لقوله تعالى: " ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون "(المائدة الآية 44) وأن السيادة للشرع فالمسلم حاكماً كان أم محكوماً مطلوب أن يسير جميع أعماله بأوامر الله ونواهيه، كما في قوله تعالى :(وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول)(النساء، الآية 59) في ان السلطان للأمة أي الحكم وفقا لقوله تعالى: وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض) (النور الآية 55) أي ان أصل الحكم لله وهو الذي استخلف المؤمنين فيه، والمسلمون لا يمكنهم ان يمارسوا جميعا تطبيق أحكام الإسلام على أنفسهم بدون حاكم.[1]

أي جعل العقيدة الإسلامية للفرد والمجتمع ثم النخبة القيادية التي تمهد لقيام الدولة الإسلامية.

ثانياً: النخبة القيادية والتكتل الحزبي

تشير أدبيات الحزب إلى أن الدعوة إلى الإسلام يجب أن تقوم على الفكر وان تحمله قيادة فكرية، لان المستنير هو الذي تتركز عليه الحياة وينهض الإنسان على أساسه، وهو الذي يرى حقائق الأشياء فتدرك إدراكا صحيحاً، ونتيجة لإخفاق جميع الحركات الإصلاحية التي قامت لإنهاض المسلمين ولإعادة مجد الإسلام، وكان طبيعيا ان تخفف لأنها وان كانت حركات إسلامية لكنها كانت في سوء فهمها للإسلام تزيد العقدة وتعقد المشكلة وتبعد المجتمع عن الإسلام بدل ان تعمل على تطبيقه.[2]

وفي هذا الصدد يؤكد (النبهاني) على فكرة التكتل الحزبي كأساس فكري لحزب التحرير والطريقة الأمثل لتهيئة النخبة القيادية بقوله " وإنما التكتل الصحيح هو الذي يقوم على أساس حزب مبدئي، تكون الفكرة هي الروح لجسم الحزب، وهي نواته، وهي سر حياته، وتكون خليته الأولى أنساناً تتجسد فيه فكرة وطريقة من جنسها، حتى يكون إنساناً من جنس الفكرة في نقائه وصفائه، ومثل الطريقة في وضوحه واستقامته ومتى وجدت هذه الأشياء الثلاثة : الفكرة العميقة والطريقة الواضحة والإنسان النقي فقد وجدت الخلية الأولى للحزب(قيادة الحزب) ومتى وجدت الحلقة الأولى فقد ثبتت الكتلة الحزبية إلى رابطة حزبيه تجمع بين الأشخاص الذين يعتنقون الفكرة والطريقة.[3]

([1]) محمد حسين عبد الله، دراسات في الفكر الإسلامي، د.ن، عمان،1999، ص62 . وينظر كذلك: المكتب الاعلامي لحزب التحرير، حزب التحرير، مصدر سبق ذكره، ص ص20–21 .

([2]) المكتب الاعلامي لحزب التحرير، مفاهيم حزب التحرير، د.ن، د.م ،2001، ص13 .

([3]) تقي الدين النبهاني، التكتل الحزبي، من منشورات حزب التحرير، د.ن،د.م، ط4، 2001، ص22.

وفي نفس الإطار يشير (عبد القديم زلوم) على أن" هذا التكتل هو الحزب المبدئي الذي يقوم في الأمة، وبعبارة أخرى هو الحزب الذي يقوم على أساس الإسلام من حيث كونه قيادة فكرية، يحملها في الأمة للوعي على الإسلام، ويحمل الدعوة له في كل مكان لاعتناق الناس له ".[1]

ثالثاً: إقامة الدولة الإسلامية وإعادة الخلافة

من بين أهم الأسس الفكرية التي يقوم عليها فكر حزب التحرير إقامة الدولة الإسلامية، حيث يؤكد مؤسس الحزب(تقي الدين النبهاني) "والدولة الإسلامية أنما تقوم على العقيدة الإسلامية، فهي أساسها، ولا يجوز شرعا أن تنقل عنها بحال من الأحوال، فالرسول (صلى الله عليه وسلم) حين أقام السلطان في المدينة وتولى الحكم فيها أقامه على العقيدة الإسلامية من أول يوم " ثم إنه جعل المحافظة على استمرار وجود العقيدة أساسا للدولة فرضا على المسلمين، وأمر بحمل السيف والقتال إذا ظهر الكفر البواح، أي إذا لم تكن العقيدة الإسلامية أساس الحكم والسلطان.[2]

وكذلك تشير أدبيات الحزب على أن يعمل من أجل أقامة الدولة الإسلامية " وعلى هذا الأساس وجد حزب التحرير، وقام يعمل لاستئناف الحياة الإسلامية أو يعمل لاستئناف حياة إسلامية في البلاد العربية، ينتج عنها –طبيعياً – استئناف الحياة الإسلامية في العالم الإسلامي بإيجاد الدولة الإسلامية في قطر أو أقطار كنقطة ارتكاز للإسلام ونواة الدولة الإسلامية الكبرى التي تستأنف الحياة الإسلامية، وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم كله.[3]

ويذهب حزب التحرير إلى ابعد من ذلك حين عد أقامة الدولة الإسلامية فرض على المسلمين" أقامة الدولة الإسلامية فإنها فرض على المسلمين جميعا، فان أقامها البعض سقطت فرضيتها ولا يسقط الاثم عن تقصيرهم عن العمل على أقامتها قبل قيامها، وان لم يقمها المسلمون ظلت فرضيتها على جميع المسلمون حتى تحصل الكفاية بإقامتها بالفعل ".[4]

والدولة الإسلامية المزمع قيامها هي دولة خلافة التي تتولى الشؤون القيادية للدولة، حيث يؤكد (النبهاني) " والقعود عن أقامة خليفة للمسلمين معصية من اكبر المعاصي لا نها قعود عن القيام بفرض من

([1]) عبد القديم زلوم، نظام الحكم في الإسلام، مصدر سبق ذكره، ص263 .

([2]) عبد القديم زلوم، نظام الحكم في الإسلام، مصدر سبق ذكره، ص ص18–19 .

([3]) المكتب الاعلامي لحزب التحرير، مفاهيم حزب التحرير، مصدر سبق ذكره، ص13 وينظر كذلك : سميح عاطف الدين، عالمية الإسلام ومادية العولمة، الشركة العالمية للكتاب، بيروت –2002، ص217 .

([4]) محمد محمد إسماعيل، الفكر الإسلامي، مكتبة الوعي، د.م، 1958، ص24 .

فروض الإسلام ويتوقف عليه أحكام الدين، بل يتوقف عليه وجود الإسلام في معترك الحياة، فالمسلمون جميعا آثمون أثما كبيراً في قعودهم عن اقامة خليفة للمسلمين".[1]

ويؤكد (عبد القديم زلوم) بان اقامة الخلافة الإسلامية هي قضية مصيرية وهي قضية تحويل البلاد إلى دار أسلام وتوحيدها مع غيرها من بلاد الإسلام وكونها طريقة للتحول من دار الكفر إلى دار الإسلام وان أقامتها أنما تكون لهدم انظمة الكفر.[2]

ومما سبق يتضح، بان اقامة الدولة الإسلامية التي يحكمها الخليفة المؤهل ضمن النخبة القيادية والمعتمد لحكم الشريعة الإسلامية، شكلت ابرز الأسس الفكرية لحزب التحرير، وهو ما يجعل البحث عن طريقة وممارسة السلطة توضح أصول العنف في فكر هذا الحزب وهو ما سنتناوله في المحور الثالث لموضوع البحث.

المطلب الثالث

علاقة التغيير وممارسة السلطة بالعنف عند حزب التحرير الإسلامي

تشير أدبيات الحزب على أن الإسلام عين الطريقة التي يصلح بها فساد المجتمع وفساد الدولة، وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنسبة لصلاح المجتمع ومحاسبة الحكام والإنكار عليهم بالنسبة لفساد الدولة.[3]

وتؤكد الأدبيات كذلك على منهج وطريقة التغيير بالإشارة إلى أن" منهج حزب التحرير في التغيير وطريقته التي يتبناها في سيرته وفي كيفية حمله الدعوة لتحقيق إقامة الخلافة وإعادة الحكم بما انزل الله وحمل الإسلام رسالة الى العالم، فإن الحزب قد التزم في كل ذلك الحكم الشرعي والتأسي بالرسول (صلى الله عليه وسلم) في سيره لإقامة الدولة الإسلامية، وفي كيفية وضعه لأحكام الشريعة المتعلقة بالدولة والمجتمع موضع التطبيق التنفيذ وفي كيفية حمله الدعوة ".[4]

وينصب التغيير في فكر حزب التحرير على تغيير مفاهيم الإنسان لان الذي يحدد سلوكه تجاه الأشخاص والأشياء، إنما هي مفاهيمه، والمقصود بالمفاهيم هو الأفكار التي طابقت الواقع عند الإنسان،

([1]) تقي الدين النبهاني، الخلافة، المطبعة العصرية، الكويت، د.ت، ص9 .

([2]) عبد القديم زلوم، كيف هدمت الخلافة، دار الأمة للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1990، ص201.

([3]) المكتب الإعلامي، لحزب التحرير، أفكار سياسية، مصدر سبق ذكره، ص67 .

([4]) المكتب الإعلامي لحزب التحرير، منهج حزب التحرير في التغيير، منشورات حزب التحرير، د.ن، د.م،د.ت ،1989، ص13 .

وهو ما يدعو للتوصل إلى الحقيقة الثابتة إلا وهي ان تغيير واقع الإنسان من حال منحط إلى حال أرقى أنما يتم بواسطة الفكر لا بواسطة العلوم والصناعة والأخلاق – ومن هنا فإن النهضة أنما هي الرقي الفكري.[1]

كذلك ينكر الحزب اتخاذ القوة كأسلوب وطريقة للتغيير مثلما ورد في احد أدبياته بالقول " ومنهم من يتخذ القوة طريقة والنهوض أي استخدام السلاح، مع العلم أن المشكلة هي مشكلة مفاهيم ومقاييس وقناعات يراد تغييرها، وحمل ذلك هو العقل ولاشيء غير العقل فتحطيم مفهوم معين وبناء مفهوم آخر مكانه، يحتاج الى الحجة والبرهان والته العقل وليس السلاح لان السلاح والقوة يلزمان بمفهوم ولا يوجدان مفهوم أو قناعة أو مقياس والمشكلة هي مشكلة إيجاد وليس إلزام، وهناك فرق بين الإلزام والإيجاد، أما استعمال العقل أي الخطاب الفكري فانه يوجد قناعة أو مفهوم أو مقياس وان كان الأمر يحتاج إلى بذل جهد وعناء ".[2]

وقد حدد حزب التحرير طريقة سيره في التغيير بثلاثة مراحل وهي: [3]

المرحلة الأولى: مرحلة التثقيف لإيجاد أشخاص مؤمنين بفكرة الحزب وطريقته لتكوين الكتلة الحزبية وفيها وجدت النواة وتكونت الحلقة الأولى بعد الاهتداء إلى الفكرة والطريقة ومن ثم بدأت هذه الحلقة الأولى بالاتصال بأفراد الأمة عارضة عليهم الفكرة والطريقة بشكل فردي، وفي هذه المرحلة اقتصر عمل الحزب على الناحية التثقيفية أي الثقافة فقط .

المرحلة الثانية : مرحلة التفاعل مع الأمة لتحميلها الإسلام حتى تتخذه قضية لها، كي تعمل على إيجاد في واقع الحياة والدولة والمجتمع، أي إيجاد الرأي العام عندها على أفكار الإسلام وأحكامه التي تبناها الحزب، حتى تتخذها أفكار لها . وفي هذه المرحلة تركز عمل الحزب في دروس المساجد والندوات والمحاضرات وأماكن التجمعات وبالصحف والكتب والنشرات، لإيجاد الوعي عند الأمة والتفاعل معها وصهرها بالإسلام، كذلك مقارعة الحكام في البلاد العربية والإسلامية، والعمل على إزالة حكمهم الذي يقوم على تطبيق أحكام الكفر وأنظمته لإقامة حكم الإسلام مكانه، ومع ان الحزب التزم في سيره ان يكون صريحا وسافرا ومتحديا، إلا انه اقتصر على الأعمال السياسية في ذلك، ولم يتجاوزها إلى الأعمال المادية ضد الحكام، أو ضد من يقفون أمام دعوته، او ضد من ينالهم منهم أذى، اقتداء برسول الله (صلى الله عليه وسلم) من اقتصاره في

([1]) أحمد عبد عطيات، الطريق دراسة فكرية في كيفية العمل لتغيير واقع الأمة وإنهاضها، دار النهضة الإسلامية، بيروت،1987، ص ص36–38 .

([2]) المكتب الإعلامي لحزب التحرير، التغيير بين واقع الأمة والطريقة الشرعية في الإسلام، سلسلة الراية (13) د.ن، د.م ،2007، ص16 .

([3]) المكتب الإعلامي لحزب التحرير، منهج حزب التحرير في التغيير، مصدر سبق ذكره، ص ص14–17 .

مكة على الدعوة ولم يقم بأية أعمال حتى هاجر الى المدينة، وهو ما يستدل منه الطابع السلمي للتحرك السياسي في هذه المرحلة المقتصرة على النواحي التثقيفية .

المرحلة الثالثة: مرحلة استلام الحكم وتطبيق الإسلام تطبيقيا عاما وشاملا، كذلك قام الحزب بإضافة طلب النصرة إلى الأعمال التي يقوم بها واخذ يطلبها من القادرين عليها، وقد طلبها لغرضين اثنين

الأول: لغرض طلب الحماية حتى يستطيع ان يسير في ظل الدعوة وهو أمن .

الثاني: الوصول إلى الحكم لإقامة الخلافة وإعادة الحكم بما انزل الله في الحياة والدول و المجتمع.

وفي هذه المرحلة فإنه حسب تأكيد الحزب فيجب تطبيق الإسلام كاملا ودفعه واحدة، ويحرم التدرج في تطبيق أحكامه فبعد نزول قوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم) (المائدة، الاية3) أصبح المسلمون مطالبين بالعمل بجميع الأحكام الشرعية، سواء كانت تتعلق بالعقائد أو بالعبادات أو الأخلاق، أو المعاملات أو تتعلق بالحكم أو الاقتصاد أو الاجتماع أو بالسياسة الخارجية في العلاقة بالشعوب والأمم والدول في حالتي السلم والحرب، ويتوجب ان يقام الإسلام كله وان يطبق جميعه، ولا يجوز التدرج في تطبيقه، لان المسلمين مطالبون بتطبيقه كاملا وفقا لقوله تعالى (وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (الحشر، الاية7). وكذلك قوله تعالى : (وان أحكم بينهم بما انزل الله) (المائدة ، الآية 49) فهو أمر للرسول ولمن بعده من الحكام ان يحكموا بجميع ما انزل الله من الأحكام، لذلك لا عذر في عدم تطبيق احكام الاسلام جميعها ودفعة واحدة، ودون التدرج بحجة عدم القدرة على تطبيقه او عدم ملائمة الظروف للتطبيق، او لعدم تقبل الرأي العام الدولي بذلك او لعدم قبول الدول الكبرى، او غير ذلك من الحجج الواهية وكل من يحتج بها ويتخذها عذرا في عدم تطبيق الإسلام كاملا فلن يقبل الله منه صرفا ولا عدلا.[1]

وتعليقا على ما تم طرحه من أفكار حول مراحل حزب التحرير من الممكن تلمس مظاهر العنف في فكر الحزب، فهو على الرغم من عدم تأييده القيام بالأعمال المسلحة لغرض التغيير، إلا أنه من جهة أخرى يطلب النصرة من جهات مختلفة بما فيها الجيش وان أدت إلى انقلاب عسكري، حيث يرى(ممدوح الشيخ) بان حزب التحرير يريد السلطة وينتظر من يحمله إليها، ويؤكد بان فكرة طلب النصرة هي التي أدت إلى استهداف حزب التحرير اختراق المؤسسات العسكرية في بلدان مختلفة لتقوم بانقلاب عسكري يحمله للسلطة.[2]

كذلك يمكن الاستشهاد على تفضيل الحزب لطريقة الانقلاب كوسيلة للوصول إلى السلطة، وهو ما يظهر العنف بصورة واضحة، حيث كتب النبهاني" ان الحزب يصل إلى الحكم عن طريق الأمة، وأعمال

([1]) المكتب الاعلامي لحزب التحرير، ميثاق الامة، د.ن .د.م،1989، ص ص20–21 .

([2]) ممدوح الشيخ، تناقضات : www.alasr.wsin8.5.2002

طلب النصرة، وينفذ المبدأ دفعة واحدة، وذلك ما يسمى بالطريقة الانقلابية وهذه الطريقة لا تقبل الاشتراك في الحكم مجزءا بل تأخذ الحكم كله، وتتخذه طريقة لتطبيق المبدأ وتنفيذ المبدأ الإسلامي تنفيذا انقلابيا ولا تقبل طريقة التدرج مهما كانت الظروف".[1]

ومن جهة أخرى فقد أباح (عبد القديم زلوم) منابذة الحكام بالسيف في حالة أقامة حكم الإسلام حيث جاء في كتابه (كيف هدمت الخلافة)" أن ننابذ الحكام بالسيف إذا لم يقيموا حكم الإسلام، ولم يظهروا شعائره، وان نقاتلهم إذا أقاموا حكم الكفر وان ننازع أولي الأمر إذا رأينا كفر بواح ومنازعتهم أي ايجاد النزاع ولو أدى إلى قتالهم " " كانت قضية وجوب الحكم بالإسلام ومنع حكم الكفر من القضايا المصيرية، لان الشارع جعل الإجراء أجراء حياة أو موت".[2]

لكن الفكرة السابقة (لعبد القديم زلوم) تناقضها كتابات أخرى من داخل الحزب التي تؤكد على " أن يعي الحزب على عدم جواز استخدامه للأساليب المادية، كالاغتيالات والإرهاب ونحوهما، وذلك لان الرسول – علاوة كونه لم يقم بها – فإنه نهى عنها، وأمر بالصبر على الأذى والعذاب " وكذلك رفض العمل السياسي الحديث من خلال البرلمانات والوزارات " أن السعي لإيجاد الإسلام في معترك الحياة عن طريق البرلمانات والوزارات والمجالس الديمقراطية – علاوة على كونه حراما، فانه مخالف لطريقة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فالرسول عليه السلام –رفض ان يقبل الحكم إلا شاملا وانقلابا ولم يرض الحكم في ظل أوضاع الكفر والأوثان، عندما عرضت عليه قريش ذلك، مقابل التخفيف من هجومه على عقائدهم والهتهم".[3]

ويعزو (حيدر إبراهيم علي) بان واحد من الأسباب التي أدت إلى منع حزب التحرير من العمل بصورة علنية وعدم حصوله على ترخيص رسمي لان الحزب كان يدعو إلى أقامة الخلافة الإسلامية وتكفير الدول الإسلامية التي لا تطبق الشريعة الإسلامية، وهذه المواقف المتطرفة، كانت سببا للقمع في بيروت حيث توفي هناك.[4]

([1]) تقي الدين النبهاني، التكتل الحزبي، مصدر سبق ذكره، ص54 .

([2]) عبد القديم زلوم، كيف هدمت الخلافة، مصدر سبق ذكره، ص199 .

([3]) احمد عبد عطيات، الطريق دراسة فكرية في كيفية العمل لتغيير واقع الأمة وإنهاضها، مصدر سبق ذكره، ص214 .

([4]) حيدر إبراهيم علي، التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 1999،ص81 .

ويتضح التطرف في فكر حزب التحرير في تقسيمه للعالم إلى دارين، دار الإسلام ودار الحرب أو دار الكفر، أما دار الإسلام وفقا لفكر الحزب هي البلاد التي تطبق فيها أحكام الإسلام ويكون أمانها بأمان الإسلام. وأن العالم كله وفق ما حددته الشريعة الإسلامية قسمان لا ثالث لهما.[1]

وكل بلد تحكم بالإسلام، وأمانها بأمان الإسلام كانت دار الإسلام، ولو كان أهلها من غير المسلمين، وكل بلاد تحكم بغير الإسلام وأمانها بغير أمان الإسلام، فهي دار حرب، أو دار كفر، ولو كان أهلها من المسلمين. ووفقا لرؤية الحزب فإن كلمتي دار كفر ودار إسلام، اصطلاح شرعي وهي مضافة إلى الإسلام، وإضافتها الى الإسلام هي التي يتحكم بالدولة فيها دين الإسلام. وتحكمه في الدولة أنما يعني السلطان والأمان، وهذا كله دليل على أن العالم أما دار الإسلام، وأما دار الكفر.[2]

ويرى (رشيد عمارة) بان دعوة الحزب (حزب التحرير) الى تغيير أنظمة الحكم عن طريق الأمة على أساس أن الدار التي يحكم فيها بما انزل الله تعد دار إسلام، ولو كان اغلب أهلها من غير المسلمين، أما الدار التي يحكم فيها بغير ما أنزل الله فهي دار كفر ولو كان أغلب أهلها من المسلمين، وعلى أساس هذا الفهم أمن حزب التحرير، بضرورة استخدام العنف لتغيير الانظمة السياسية لا نها تنضوي تحت دائرة الكفر.[3]

ويتوجب وفقا لفكرة حزب التحرير إعلان الجهاد ضد دار الكفر، والجهاد في فكر الحزب، هو من أجل نشر الدعوة الإسلامية في تلك الدار التي تحكم بأنظمة الكفر، حيث يرى(عبد العزيز البدري) " كان الجهاد بذلك حربا هجومية على كل من يقف حجر عثرة في سبيل نشر الإسلام في العالم، وعلى كل من يحول دون سيادة الشرع الإسلامي الحنيف في الأرض".[4]

وقد كان الجهاد وفتوحاته من أجل شيء واحد فقط، هو حمل الدعوة الإسلامية وإنقاذ شعوب العالم، وإخراجهم من الظلم والظلمات التي يعيشونها بسبب فساد أنظمتهم وضلال أفكارهم، وخطأ عقيدتهم، اخراجهم من ذلك كله الى نور الإسلام، وضياء القران، والى العبادة الكاملة، والطمأنينة الحقه، من تطبيق نظام الإسلام ونشر عقيدته الصافية النقية.[5]

([1]) المكتب الإعلامي لحزب التحرير، حكم مشاركة المسلمين الموجودين في العالم الغربي في الحياة السياسية فيه، د.ن، د.م، د.ت، ص59 .

([2])المكتب الإعلامي لحزب التحرير، ميثاق الأمة، مصدر سبق ذكره، ص25 .

([3]) رشيد عمارة ياسين، العنف والحركات الإسلامية، مصدر سبق ذكره، ص169 .

([4]) عبد العزيز البدري، الإسلام بين العلماء والحكام، مطبعة أنوار دجلة، بغداد، 2003، ص169 .

([5]) المصدر نفسه، ص172 .

في حين يرى (هشام عبد الكريم البدراني) أن الجهاد هو بذل الوسع واستفراغ الجهد بالعمل في سبيل إعلاء كلمة الله، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، عن طريق القتال باليد او جهاد اللسان، بالفكر والسياسة والفطنة، وذلك بالدعوة لاستئناف الحياة الإسلامية وإقامة الخلافة ثانية، ثم بالجدل الفكري والصراع السياسي وكشف خطط المستعمر وفضح مؤامراته والتحذير منها.[1]

ويدعو حزب التحرير إلى استخدام كافة السبل ومنها الدعوة والجهاد لتحويل بلاد المسلمين من دار كفر إلى دار إسلام، وتشير أدبياته " وبلاد المسلمين اليوم لا يوجد فيها بلد، ولا دولة تطبق أحكام الإسلام في الحكم، وشؤون الحياة، ولذلك فإنها بلد كلها تعتبر دار كفر ولو كان أهلها من المسلمين، ولهذا فإن الإسلام يوجب على المسلمين كافة العمل لتحويل ديارهم من دار كفر الى دار إسلام، وذلك بإقامة دولة إسلامية، التي هي دولة الخلافة، وتنصيب خليفة ومبايعته على ان يحكم فيهم بما انزل الله أي ان يطبق عليهم أحكام الإسلام في البلد الذي تقام فيه دولة الخلافة، ثم يعملون مع دولة الخلافة لضم بقية البلدان الإسلامية إليها، وبذلك تتحول إلى دار إسلام.[2]

ومن جهة أخرى فإن حزب التحرير يرى أن الحاق الإرهاب بالإسلام هو حملة غربية وهدفها يتمثل في حمل المسلمين على الاعتراف بالآخر ونبذ الجهاد وقبول العلمنة، أي بمعنى أخر حملهم على التخلي عن الإسلام السياسي والعبادات ايضا والجانب الروحي.[3]

ومما تقدم، يستنتج، بأن طريقة ومنهج التغيير مرحلية في عملية استخدام العنف ففي المرحلتين الأولى والثانية فهي دعوة ذات طابع سلمي أما في المرحلة الثالثة فان الحزب يجيز استخدام العنف في مسألتين الأولى عندما يكون الحاكم مسلما ويحيد عن الإسلام بالكفر البواح، ان يطبق حكماً غير حكم الإسلام، ينذر الحاكم بعدها فإن عاد فلا والا فيقاتل، حتى يعود أو يخلع، والثانية، فهي الوصول إلى الحكم عن طريق الأمة فإذا احتضنت الأمة الحزب وتبنت أفكاره، وبدأت تدافع عنه فإنه يستخدم العنف لتغيير النظام كان يكون انقلابا عسكريا أو إضرابا مدنيا أو قلب الأمور على عقبها.

كذلك يرفض الحزب استخدام العنف المبرر بالوسائل المادية لأنه يوجد المبررات للقضاء عليه. وعن ضرورات التغيير فإن الحزب يعتقد ويؤكد بأنها من اجل تحويل دار كفر إلى دار إسلام وإقامة الدولة الإسلامية باعتبارها فرض على المسلمين من اجل تطبيق أحكام الإسلام.

([1]) هشام عبد الكريم البدراني، النظام السياسي بعد هدم دولة الخلافة، مطبعة الزهراء، الموصل، د.ت، ص80

([2]) المكتب الاعلامي لحزب التحرير، حزب التحرير، مصدر سبق ذكره، ص29 .

([3]) احمد الخطيب، الإرهاب الدوافع والأسباب، مجلة الوعي (لبنان)، العدد (224)، تشرين الأول، 2005، ص16 .

أما في حالة إقامة الدولة الإسلامية وممارسة السلطة فيها من قبل حزب التحرير الإسلامي فانه يمكن تلمس مظاهر وتجليات العنف في فكر حزب التحرير في رسمة للصورة المستقبلية للدولة الإسلامية وكيفية إدارة شؤونها.

فأدبيات حزب التحرير تؤكد على رفض الديمقراطية والحرية وهي تقر نظام للعقوبات يتجاوز على الحريات ويكمم الافواه، بالإضافة إلى عملية التحديد الشاملة أو الشمولية للأشياء في الدولة المزمع قيامها بالعقيدة الإسلامية.

فالدولة الإسلامية وممارسة السلطة فيها لا يتم وفقا للآليات الديمقراطية المعروفة لأنها مرفوضة، وفقا لتأكيد (عبد القديم زلوم) الذي يرى في الديمقراطية بأنها هي من وضع عقول البشر، وليست من الله، وهي لا تستند إلى وحي السماء ويبرر رفضه كذلك، بان الديمقراطية لا تمت بصلة لأي دين من الأديان.

التي أنزلها الله على رسله، وأنها انبثقت عن عقيدة فصل الدين عن الحياة وبالتالي فصل الدين عن الدولة، وأنها قامت على أساس فكري السيادة للشعب والشعب مصدر السلطات وبالتالي فان الديمقراطية من أنظمة الكفر وأنها ليست من الإسلام ولا تمت له بأية صلة وهي مناقضة للإسلام.[1]

ويقارن(حافظ صالح) بين الديمقراطية والإسلام بالقول بان الديمقراطية تقول بالحل الوسط، أما المسلمات العقيدية فتقول "فماذا بعد الحق الا الضلال"(يونس،الآية،32). والديمقراطية تقول أن الإنسان حر ليس لاحد عليه سلطان، اما الإسلام فيقول ان الإنسان عبد الله . والديمقراطية تقول ان الإنسان يتصرف حسب رغبته وهواه، أما الإسلام فيقول ان الإنسان مفروض عليه ان يتصرف حسب أوامر الله. والديمقراطية تحتكم إلى قوانين يضعها الناس، اما الإسلام فيوجب الاحتكام إلى الشرع، والديمقراطية مصدر التشريع فيها الشعب، اما الإسلام فمصدر التشريع فيه الواجب، وبالتالي فالديمقراطية مناقضة ومخالفة لما جاءت به العقيدة الإسلامية من أصول وفروع لا تلتقي بها وكيف يلتقي من كان مصدره الشرع مع من كان مصدره الهوى، من يحتكم الى الله، مع من يحتكم إلى الإنسان، وأخيرا فالمسلم يفخر انه عبد الله، والديمقراطي يفخر بانه حر ليس مقيدا باي شيء.[2]

وعن غايات طرح فكرتي الديمقراطية والحرية، فتشير أدبيات الحزب إلى أنها محاولة للمستعمر للعودة من جديد الى بلاد المسلمين والقضاء على الدولة الإسلامية، ومن البلاء أن تجعل الحرية أساسا تقاس عليه الأعمال، ومصدرا يستند اليه حين التشريع ودعوة تشمل جميع الأمة حتى باتت مقدسة في نفوسهم، مما اضطر علماء المسلمين ان يتحمسوا بها، ويحاولوا صبغ الإسلام بصبغتها، وأخذ الغرب المستعمر الكافر

([1]) عبد القديم زلوم، الديمقراطية نظام كفر، منشورات حزب التحري، د.ن.د.م،1990، ص ص12–13

([2]) حافظ صالح، الديمقراطية وحكم الإسلام فيها، دار النهضة الإسلامية، بيروت – ط2،1992، ص48 .

يعمل في البلاد الإسلامية لغزو أفكار المسلمين بالنظام الديمقراطي، فألفت كتب تصف الإسلام بانه دين الديمقراطية وصارت الديمقراطية تعطي على أنها من الإسلام وحين حول الغرب نظام استعماره الى استعمار جديد، وأقام دولا وحكاما جعل النظام الديمقراطي أساسا، فقامت دول عديدة على أساس النظام الديمقراطي.[1]

وعن الحريات فيؤكد (زلوم) بان أحكام الإسلام تناقض هذه الحرية او الحريات سواء الشخصية منها مناقضة تامة ويبرر رفض ذلك بأنه لا حرية شخصية في الإسلام والمسلم مقيد بأوامر الله ونواهيه في جميع أفعاله وتصرفاته، ويحرم عليه ان يقوم بفعل حرمه الله، وكذا الحال مع الحرية الرأي فهي مقيدة بالأحكام الشرعية والأدلة الشرعية التي تجيز له بقول هذا الرأي أو منعه وينطبق الحكم كذلك على حرية العقيدة او الاعتقاد فمثل هذه الحرية لا توجد ولا يجوز لمعتنق دين الإسلام ان يتحول من دينه ويتوجب قتله ومحاربته ومن ذلك فانه لا حرية في الإسلام الا حرية تحرير العبيد من الرق من زمن بعيد وهذه الحريات تناقض الإسلام وأحكامه تناقضا تاما في كل شيء.[2]

في حين يشير (زلوم) الى حرمة أقامة الدولة الإسلامية جهازا للتجسس على أفراد الرعية مسلمين وذميين وحرمة إيذائهم ووجوب إقامة هذه الأجهزة التجسسية على الأعداء الكفار، ومعرفة إخبارهم كذلك يطالب(زلوم) بطاعة حاكم المسلمين بقوله " الطاعة فرض على المسلمين للحاكم المسلم الذي يطبق أحكام الإسلام في حكمه، ولو ظلم ولو اكل الحقوق مالم يأمر بمعصية ومالم يظهر الكفر البواح ".[3]

من ذلك يتضح، بأنه إذا فهم العنف بانه استعمال الوسائل المادية من دمار وتخريب والوسائل المعنوية من ضغط نفسي ومحاصرة للحريات، فان عنف حزب التحرير في ممارسة السلطة في الدولة الإسلامية يقع ضمن أطار العنف المعنوي أو الرمزي برفض وإنكار الحريات بمختلف أشكالها وصورها، كذلك فإنه يمكن تلمس العنف الجزائي في أطار رسم حزب التحرير لنظام العقوبات في الدولة الإسلامية، فقد وضع الحزب نظام للعقوبات برر فيه استخدام العنف، ففي موضوع الأمن يؤكد نظام العقوبات بان كل من قام بأعمال إرهابية ونتج عنها تعكير صفو الأمن أو حالة ذعر واضطراب بين الناس أو عطلت أعمال الناس يعاقب بالسجن من ستة أشهر حتى خمس سنوات وفي موضوع الكتابة، فان هذا النظام أشار إلى أن كل كتابة أو خطابة من شأنها التشكيك في الأحكام الشرعية أو في صلاحية نظام الإسلام كلا أو بعضا يعاقب مرتكبها بالحبس من سنتين حتى خمس عشرة سنة ويجوز أن تصل العقوبة إلى حد القتل وكل كتابة أو خطابة من

([1]) المكتب الإعلامي لحزب التحرير، أفكار سياسية، مصدر سبق ذكره، ص115، وكذلك حافظ صالح، الديمقراطية وحكم الإسلام فيها، مصدر سبق ذكره، ص91 .

([2]) عبد القديم زلوم، الديمقراطية نظام كفر، مصدر سبق ذكره، ص ص55– 60 .

([3]) عبد القديم زلوم ، نظام الحكم في الإسلام، مصدر سبق ذكره، ص ص 246–247 .

شانها زعزعة ثقة المسلمين بالدولة الإسلامية أو زعزعة ثقتهم بكيان الأمة أو تحريض المسلمين أو بالعكس يعاقب مرتكبها بالسجن من5–15 سنة.[1]

من جهة أخرى فالحزب يحرم في نظام العقوبات الخاص بالدولة الإسلامية كل التكتلات السياسية المخالفة للإسلام حيث يشير "بان كل تكتل يقوم على أساس فصل الدين عن الدولة أو على أساس المادية أو على أساس غير الإسلام يعاقب من به أو من ينسب إليه بالقتل والصلب" " وكل تكتل يقوم على أساس الوطنية أو القومية او الإقليمية ولو اتخذ الإسلام نظاما يعاقب مرتكبة بالسجن 15 سنة ويجوز أن تصل حد القتل والصلب.[2]

الخاتمة

مما تقدم، نستنتج ما يؤكد و يثبت صحة الفرضية التي إرتكز عليها البحث بأن أفكار وتوجيهات ومناهج حزب التحرير تتضمن ما يؤكد على العنف ويبرر استخدامه، من خلال عدة أفكار وتوجهات، فحزب التحرير على الرغم من نفيه استخدام القوة والأساليب المادية، لتغير المجتمع، ويعزو الحزب ذلك الى أن منهجه يهدف إلى تغيير مفاهيم المجتمع، لكن من جهة أخرى فإن حزب التحرير ، في تقسيمه لمراحل التغيير فأنه لا يتوانى في المرحلة الثالثة، وهي استلام الحكم وتطبيق الإسلام، من استخدام العنف. ويسوغ حزب التحرير ذلك، من خلال قراءة تجربة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وعليه اجراء المقايسة والتماثل بين التجربتين فان الحزب توصل الى طلب النصرة، وهو يفسر أمكانية لجوئه الى العنف . كذلك فقد أباح عبد القديم زلوم منابذة الحكام بالسيف في حالة عدم أقامة حكم الإسلام . ويؤكد الحزب كذلك على ضرورة تحميل دار الكفر الى دار الاسلام، حتى وان كان أغلبها من المسلمين .

وفي رسم حزب التحرير لصورة الدولة الإسلامية مستقبلا، فانه برر استخدام العنف في هذه الدولة تحت غطاء المبررات الشرعية الإسلامية. فهو يحاصر الحريات بصورة أحكام تصل حد القتل والصلب في كل من يشكك بالعقيدة الإسلامية او يتبنى فكرا وطنيا أو قوميا او ماديا او يدعو للعلمانية، مما يعني ان حزب التحرير يرسم صورة لدولة يتحول فيها حزب التحرير إلى قاضي لا مرشد و داعي . كما انه يحتكر الفكر والسياسة ضمن محددات صارمة تمنع أي تطور للفكر باتجاه تطوير الذات الإنسانية .

---

(1) عبد الرحمن المالكي، نظام العقوبات، مطابع الغندور ، بيروت، د.ت، ص ص220–221 .

(2) المصدر نفسه . ص 222

Conclusion:

Based on the above, we can confirm and prove the hypothesis that the ideas, directions, and methodologies of the Islamic Liberation Party include what confirms and justifies violence through several ideas and directions. Despite the party's denial of using force and material methods to change society, it attributes this to the fact that its approach aims to change the concepts of society. However, on the other hand, the party does not hesitate to use violence in the third stage, which is taking power and applying Islam. The party justifies this by reading the experience of the Prophet (peace be upon him) and comparing it to its own experience, which led the party to demand victory and interpret the possibility of resorting to violence.

Abdul Qadeem Zalloom also allowed the assassination of rulers with the sword if Islamic rule was not established. The party also emphasizes the necessity of transferring the land of disbelief to the land of Islam, even if most of it is inhabited by Muslims.

In its depiction of the future Islamic state, the Islamic Liberation Party justifies the use of violence in this state under the cover of Islamic legal justifications. It restricts freedoms with judgments that reach the point of killing and crucifixion for anyone who doubts the Islamic doctrine or adopts a nationalist, materialist, or secular thought or advocates for secularism. This means that the Islamic Liberation Party depicts a state where it turns into a judge, not a guide or preacher. It also monopolizes thought and politics within strict limits that prevent any development of thought towards the development of human nature.

المصادر

1. احمد الخطيب، الإرهاب الدوافع والأسباب، مجلة الوعي (لبنان)، العدد (224)، تشرين الأول، 2005.
2. احمد جلال عز الدين، الإرهاب والعنف السياسي، دار الحرية، د.م، ط1986،1 .
3. أحمد عبد عطيات، الطريق دراسة فكرية في كيفية العمل لتغيير واقع الأمة وإنهاضها، دار النهضة الإسلامية، بيروت،1987 .
4. أسامة الغزالي حرب(محرر)، العنف والسياسة في الوطن العربي، منتدى الفكر العربي، عمان1987 .
5. تقي الدين النبهاني، التكتل الحزبي، من منشورات حزب التحرير، د.ن،د.م، ط4، 2001 .
6. تقي الدين النبهاني، الخلافة، المطبعة العصرية، الكويت، د.ت .
7. حافظ صالح، الديمقراطية وحكم الإسلام فيها، دار النهضة الإسلامية، بيروت – ط1992،2 .
8. حسنين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربي، بيروت، ط2، 1999، ص43 .
9. حيدر إبراهيم علي، التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 1999.
10. رسول محمد رسول، الإسلام السياسي في القران المكي، النابة للدراسات والنشر، دمشق،2008 .
11. رشيد عمارة ياسين، العنف والحركات الإسلامية، دراسة في الأسباب السياسية، مجلة قضايا سياسية (كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد (8) ربيع ،2005،.
12. سميح عاطف الدين، عالمية الإسلام ومادية العولمة، الشركة العالمية للكتاب، بيروت –2002 .
13. صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعاده، دار الحكمة، بغداد، ط1991،2، ص589–590 .
14. عبد الرحمن المالكي، نظام العقوبات، مطابع الغندور، بيروت، د.ت .
15. عبد العزيز البدري، الإسلام بين العلماء والحكام، مطبعة أنوار دجلة، بغداد، 2003 .
16. عبد القديم زلوم، الديمقراطية نظام كفر، منشورات حزب التحرير، د.ن،د.م،1990 .
17. عبد القديم زلوم، كيف هدمت الخلافة، دار الأمة للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1990 .
18. عبد القديم زلوم، نظام الحكم في الإسلام (موسع ومنقح مبني على كتاب نظام الحكم في الإسلام لتقي الدين النبهاني) د.ن،د.م، ط2002،6 .
19. علي اسعد وطفه، بنيه السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت،1999)، .
20. ماجد موريس إبراهيم، الإرهاب الظاهرة وإبعادها النفسية، دار الفارابي، بيروت،2000.
21. محمد محمد إسماعيل، الفكر الإسلامي، مكتبة الوعي، د.م، 1958 .
22. محمد حسين عبد الله، دراسات في الفكر الإسلامي، د.ن، عمان،1999 .
23. المكتب الإعلامي لحزب التحرير أفكار سياسية، د.ن،د.م،1994، ص96 .
24. المكتب الاعلامي لحزب التحرير، مفاهيم حزب التحرير، د.ن، د.م ،2001 .
25. المكتب الاعلامي لحزب التحرير، ميثاق الامة، د.ن .د.م،1989 .
26. المكتب الإعلامي لحزب التحرير الإسلامي، حزب التحرير، د.ن،د.م 1985، ص2 .

27. المكتب الإعلامي لحزب التحرير، التغيير بين واقع الأمة والطريقة الشرعية في الإسلام، سلسلة الراية (13) د.ن، د.م، 2007، ص16 .
28. المكتب الإعلامي لحزب التحرير، حكم مشاركة المسلمين الموجودين في العالم الغربي في الحياة السياسية فيه، د.ن، د.م، د.ت .
29. المكتب الإعلامي لحزب التحرير، منهج حزب التحرير في التغيير، منشورات حزب التحرير، د.ن، د.م،د.ت، 1989 .
30. هشام عبد الكريم البدراني، النظام السياسي بعد هدم دولة الخلافة، مطبعة الزهراء، الموصل، د.ت.
31. هنريش تيد، العنف السياسي، فلسفته اصوله ابعاده، ترجمة عبد الكريم محفوظ، عيسى طنوس، د.ن، د.م، 1986
32. www.alasr.wsin8
33. www.news.maktoob.com

Sources

1. Ahmed Al-Khatib, Terrorism, Motives and Causes, Al-Aware Magazine (Lebanon), Issue (224), October, 2005.
2. Ahmed Jalal Ezz El-Din, Terrorism and Political Violence, Dar Al-Hurriya, Dr., 1st edition, 1986.
3. Ahmed Abd Atiyat, The Way, An Intellectual Study of How to Work to Change the Reality of the Ummah and Revive It, Dar Al-Nahda Al-Islamiyyah, Beirut, 1987.
4. Osama Al-Ghazali Harb (Editor), Violence and Politics in the Arab World, Arab Thought Forum, Amman 1987.
5. Taqi al-Din al-Nabhani, al-Hizbi bloc, from the publications of Hizb ut-Tahrir, d.n.d., 4th edition, 2001.
6. Taqi al-Din al-Nabhani, Caliphate, Modern Press, Kuwait, Dr. T.
7. Hafez Salih, Democracy and the Rule of Islam in it, Dar Al-Nahda Al-Islamiyyah, Beirut - 2nd edition, 1992.
8. Hassanein Tawfiq Ibrahim, The Phenomenon of Political Violence in Arab Regimes, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2nd edition, 1999, p. 43.
9. Haider Ibrahim Ali, Islamic Currents and the Case of Democracy, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2nd Edition, 1999.
10. The Messenger of Muhammad, the Messenger, Political Islam in the Meccan Qur'an, Al-Naya for Studies and Publishing, Damascus, 2008.
11. Rashid Emara Yassin, Violence and Islamic Movements, A Study of Political Causes, Journal of Political Issues
(Faculty of Political Science, Al-Nahrain University, Issue (8), Spring, 2005.
12. Samih Atef El-Din, The Universality of Islam and the Materiality of Globalization, The International Book Company, Beirut -2002.

13. Sadiq Al-Aswad, Political Sociology, Its Foundations and Dimensions, Dar Al-Hikma, Baghdad, 2nd Edition, 1991, pp. 589-590.
14. Abd al-Rahman al-Maliki, The Penal System, Al-Ghandour Press, Beirut, Dr. T.
15. Abdul Aziz Al-Badri, Islam between scholars and rulers, Anwar Dijla Press, Baghdad, 2003.
16. Abdul-Qadim Zalloum, Democracy is a Kufr System, Hizb ut Tahrir Publications, Dr. N, Dr. M, 1990.
17. Abdel-Qadim Zalloum, How the Caliphate Was Destroyed, Dar Al-Ummah for Printing and Publishing, Beirut, 3rd edition, 1990.
18. Abd al-Qadim Zalloum, The Ruling System in Islam (expanded and revised based on the book The Ruling System in Islam by Taqi al-Din al-Nabhani), Dr. N, Dr. M, 6, 2002 edition.
19. Ali Asaad and his tyranny, the structure of power and the problem of educational authoritarianism in the Arab world, Center for Arab Unity Studies, (Beirut, 1999).
20. Majid Morris Ibrahim, Terrorism and its psychological dimensions, Dar Al-Farabi, Beirut, 2000.
21. Muhammad Muhammad Ismail, Islamic Thought, Awareness Library, Dr. M, 1958.
22. Muhammad Hussein Abdullah, Studies in Islamic Thought, Dr. N, Amman, 1999.
23. The Media Office of Hizb ut Tahrir Political Ideas, DN, DM, 1994, p. 96.
24. The Media Office of Hizb ut Tahrir, Concepts of Hizb ut Tahrir, Dr. N, Dr. M, 2001.
25. The Media Office of Hizb ut Tahrir, Charter of the Nation, d.d.m., 1989.
26. The Media Office of Hizb ut-Tahrir al-Islami, Hizb ut-Tahrir, Dr. N, DM 1985, p. 2.
27. The Media Office of Hizb ut Tahrir, The Change Between the Reality of the Ummah and the Sharia Way in Islam, Al-Raya Series (13) DN, DM, 2007, p. 16.
28. The Media Office of Hizb ut Tahrir, Ruling on the Participation of Muslims in the Western World in Its Political Life, Dr. N, Dr. M, Dr. T.
29. The Media Office of Hizb ut Tahrir, Hizb ut Tahrir's Approach to Change, Hizb ut Tahrir Publications, D.N., D.M., D.T., 1989.
30. Hisham Abd al-Karim al-Badrani, The Political System after the Destruction of the Caliphate State, Al-Zahra Press, Mosul, d.t.
31. Henrich Teide, Political Violence, Its Philosophy, Origins and Dimensions, translated by Abdul Karim Mahfouz, Issa Tannous, Dr. N, Dr. M, 1986
32. www.alasr.wsin8
33. www.news.maktoob.com